

مما تحقق من إيجابيات، والتخلص مما وقع من سلبيات، والجدية في بناء الحاضر على أسس متينة والانطلاق ببلادنا نحو مستقبل واعد.

لقد تولد عن الأزمة التي واجهتها البلاد طيلة هذه المدة، والتي تعاظمت بسبب تهاون أبنائها وتفرقهم أو بسبب خلافاتهم العقيمة أو بسبب اندساس من يغذي هذه الأزمة بينهم، إضافة إلى البطالة وتسريح العمال وتوقف حركية التنمية بشكل ملحوظ، وندرة الاستثمار، وانتشار الفقر وتدني مستوى المعيشة، والإرهاب بمختلف أشكاله، وإثارة الفتن والفلاقل والظلم والبروقراطية وغيرها من الأمور التي يريد بعضهم استمرارها لإضعاف الجزائر وتركيعها، والتي ينبغي ألا تعتمد ذريعة للعنف والتخريب، وإثارة الفوضى، الأمر الذي يزيدا تعقيدا وتفاقما ويزيد في صعوبة حلها وفي متاعب البلاد المالية ويترك آثارا نفسية في أوساط الشعب عامة والشباب خاصة.

والملاحظ أن الأعمال الإرهابية وأعمال التخريب والعنف والتفجير لا تظهر بشكل لافت للانتباه، إلا إذا ظهرت بوادر أمل للخروج من النفق المظلم الذي تمر به البلاد في كافة المجالات، فهل هذا التلازم مجرد صدفة؟

والملاحظ أنه كلما قامت فتنة في الجزائر أوقعت أحداثا مثيرة، تكون فرنسا وأتباع الصهيونية في أوروبا سباقة إلى التهويل والتحريض والتضخيم والتعظيم والتغليط والتلويع بالتدخل، والتصييق على الجزائر لتزداد أزمتهما تفاقما رغبة منها في إخضاعها لها اقتصاديا واستراتيجيا وحضاريا وإشعال حرب أهلية لا تبقي ولا تذر. فهل هذا التزامن صدفة؟ أم هل هو شفقة على الجزائر؟ أم هو لحاجة في نفس يعقوب؟ ولكن رغم هذا كله ما كان لفرنسا وغيرها أن تتجرأ على هذا لولا وجود من يساعدها داخل البلاد.

وما الأحداث المفتعلة التي انفجرت في بلاد القبائل والتي مست بعض المناطق من البلاد إلا حلقة من حلقات

**السيد أحمد بوترفاس:** شكرا السيد الرئيس.

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

السيد الرئيس،

السيد رئيس الحكومة،

السادة أعضاء الحكومة،

زميلاتي، زميلاتي النواب،

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

تمر البلاد بأزمة خانقة متشعبة الجذور ومتعددة الأوجه في ظل متغيرات دولية جديدة تسعى فيها كل دولة إلى إيجاد موقع ملائم لها في إطار ما يسمى العولمة التي هي في طور التشكل والتي تمر بمخاض عسير. فمسؤوليتنا كاملة في مواجهة المخططات والمؤامرات التي تحاك على بلادنا من أطراف خارجية عديدة، يساعدها في ذلك أذنانها وعملاؤها المندسون وسط مجتمعنا، ويدعمها أخطبوط المصالح المشبوهة. ومسؤوليتنا كبيرة أيضا في الحفاظ على استقلال البلاد ووحدتها وما حققتة من مكاسب ينبغي عدم نكرانها في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، واعتمادها أرضية لمواصلة مسيرتها وتوفير أسباب نهضتها في هذه المرحلة التي تمر بها في مواجهة التحديات المختلفة الموضوعية منها والمفتعلة للخروج منها منتصرة مرة أخرى لتظهر من خلال ذلك عظمة الجزائر بفضل تظافر جهود كافة أبنائها مهما كانت مشاربهم وتوجهاتهم.

فالجزائر حققت منجزات عظيمة في تاريخها النضالي الطويل الذي توج بانتزاع استقلالها من أشد الدول الاستعمارية شراسة وحقدا وصلبية وإبادة للشعوب الضعيفة وطمسًا لمقوماتها الحضارية، كما حققت منجزات معتبرة في عهد الاستقلال في كافة المجالات رغم الأخطاء والنقائص، ومن هذه المنجزات تعليم وتكوين العديد ممن يبالغون في تسويد سمعتها أو التشكيك في كل ما أنجزته أو يتفنون في تخريبها وزرع الإرهاب وبذور الفتنة فيها عوض أن يعملوا مع غيرهم في سبيل تقييم مسيرة البلاد بموضوعية وعقلانية للاستفادة

أحيانا وباسم الجهوية والفتوية أحيانا أخرى، والقائمة طويلة، لا يعبر إلا عن حقل من الألغام راح ضحيته أكثر من 100 ألف مواطن جزائري، خطط له ونفذه استئصاليون تسللوا إلى مفاصل الحكم بمكر ودهاء، وقد عرّتهم الأحداث وعرفهم الشعب. وإلا كيف نفسر أننا نتحدث منذ أكثر من 30 سنة عن اللغة العربية كلغة وطنية نتعامل بها إداريا وفي مؤسساتنا ونوادينا وأيامنا الدراسية؟ ماذا أنجبنا؟ الجواب: أنجبنا جيلا مشلولاً، فلا هو يتقن العربية ولا هو يتقن الفرنسية، فعقدة الفرنسية جعلت من المسؤولين وبعض الإطارات، عندما توجه لهم أكثر من 5 أسئلة بالعربية من قبل منشط حصة تلفزيونية، يجيبون بالفرنسية والأدهى من ذلك أنهم يعتذرون لعدم استطاعتهم الإجابة بلغتهم. إنها اللعنة الثقافية، والمفارقة التي مانزال نعانيها. لماذا نتهم العربية والمعربين والنظام والوطنيين والإسلاميين؟!

قارنوا معي بين الصحف المعربة وبين الصحف الناطقة باللسان الفرنسي لتجدوا الفرق واضحا.

كم مشروع قانون مر علينا في هذا المجلس الموقر منذ بداية العهدة مكتوبا بروح عربية؟! فلا نكذب على بعضنا، لأن الحرف العربي غائب منذ الاستقلال السياسي.

نفس الإشكالية ماتزال مطروحة وبحدة منذ الاستقلال، إنها إشكالية الأمازيغية التي أريد لها أن تبقى لغما يفسر في الوقت المناسب والمكان المناسب.

نحن نرفض أن يغتال القبائلي باسم القبائلية، ونرفض أن يغتال الدركي والشرطي و"الشانبيط" والجندي رموز الدولة باسم القبائلية.

وهكذا فمثلما رفضنا بالأمس واليوم ونرفض غدا أن يغتال مواطن أو تنتهك حرمت أو يخرب اقتصاد باسم الإسلام، نرفض العنف الثقافي والعنف السياسي والعنف الاقتصادي. لقد سئنا كل هذا، فعلى النظام أن يعود إلى

هذه الأزمة التي تتشابك خيوطها وتختفي خلف الأفتنة، والتي تحينت فرصة إشعال فتيلها مستغلة الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها الشعب برتمته والشباب منه على الخصوص أو بعض القضايا المتعلقة بالهوية والثقافة كالأمازيغية التي تعني كافة الشعب الجزائري والتي لا تحل إلا بالحوار والتعاون والتفاهم في جو من الأمن والاستقرار والهدوء مثلها مثل باقي الأوضاع الأخرى، فهذه المسائل كلها تتطلب حلا ديمقراطيا يشارك فيه الجميع وليس محاولة فرضها بالقوة والعنف. فينبغي ألا تترك المجال لمن يختفي وراء مقومات الأمة أو الأوضاع التي تعيشها البلاد لقضاء مآرب مشبوهة مهما كان أصحابها وحيثما كانوا، ومهما كانت أغراضهم، وإيهام الشعب بالدفاع عنه وتوظيفه ولو جزئيا في تحقيق مراميهم ولا يهتمهم بعد ذلك من قتل من أبناء هذا الشعب ولا ما خرب من ممتلكات، ولا يهتمهم في سبيل تحقيق أغراض أسيادهم لو أريد الشعب كله وأحرقت البلاد كلها. شكرا سيدي الرئيس.

**الرئيس:** شكرا للسيد أحمد بوترفاس، وأحيل الكلمة إلى السيد عبد الرحمن تومي.

**السيد عبد الرحمن تومي:** بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

السيد رئيس المجلس الشعبي الوطني،

السيد رئيس الحكومة،

السادة الوزراء،

زميلاتي، زملائي النواب.

إن الذي يحز في نفسي، وفي نفس الكثير من الجزائريين إن لم أقل كلهم، هو الاستمرار في تسيير الأزمة بدل البحث بكل شجاعة عن حلول جذرية تقطع دابر الشر والفتنة.

إن الذي يؤسفنا ويؤلمنا هو الاستمرار في إنتاج الرداء السياسية والثقافية والاقتصادية.

إن العنف السياسي الذي مايزال يمارس باسم الديمقراطية حيناً وباسم العصرية والحداثة حيناً آخر وباسم الإسلام

والضرائب وباقي مؤسسات الدولة. إلى متى نبقى نكرس سلوك التبعية؟! أليس من العار على بلد مثل الجزائر بشرواته المتنوعة أن يبقى رهين الربيع البترولي منذ الاستقلال وبالتالي رهين هزات المناخ وأسعار البرميل في السوق الدولية؟! أليس فينا رجل رشيد يرقى إلى مستوى عظمة ثورة الجزائر يأخذ بأيدينا ونشد على يديه، وأنا لأشك في نزاهة فريق رئيس الحكومة الحالي وتفانيه.

لذلك أرجو منكم السيد رئيس الحكومة أن تمضوا بسرعة في تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية، وإعادة تنشيط النمو الاقتصادي لمواجهة التحديات الحالية...

**الرئيس:** شكرا للسيد عبد الرحمن تومي، وأحيل الكلمة إلى السيد ناصر مزار.

**السيد ناصر مزار:** شكرا سيدي الرئيس، سيدي الرئيس،

زملائي النواب،

أيها السادة والسيدات،

مساء الخير.

أترحم في البداية على شهداء الأحداث المأساوية التي تعيشها البلاد وأعبر عن تضامننا وتعاطفنا مع عائلات الضحايا.

إذن نترحم على أرواح هؤلاء الشهداء، ونتمنى الشفاء العاجل للمتضررين، والصحة والعافية للذين بقوا على قيد الحياة.

سيدي الرئيس،

بعد أكثر من شهرين من المحنة التي راح ضحيتها ما يقارب 100 قتيل وأكثر من 3000 جريح، وفي الوقت الذي ما يزال أكثر من 70 شابا مسجلين في قائمة المفقودين، وفي الوقت الذي لم تجف الدماء وما تزال الدموع تسيل، عوض أن نسمع كلاما مسؤولا لتهدئة الأوضاع، ماذا سمعنا؟ لقد سمعنا مزايدة في الكلام وخطابا خطيرا في بعض الأحيان ضد منطقة القبائل حتى

الشرعية الشعبية، وأن يعمل على فرض احترام الدستور وقوانين الجمهورية على نفسه وعلى شعبه.

نحن نعرف من وراء هذا الحرق والتدمير، فحتى الرياضة لم تسلم من التسييس، وأقول بالمناسبة لسكان سكيكدة تحلوا باليقظة وفوتوا الفرصة على المتربصين بإذكاء نار الفتنة. وأذكر السيد وزير الشباب والرياضة بما تعهد به أمام سكان الولاية. وأقول: هل الذي يحترم القانون يجازى بالعقاب؟! ألا يعتبر هذا أيضا عنفا؟!

من المستفيد من الأحداث الأخيرة؟!، هل هم الإسلاميون؟! هل هم الوطنيون؟! هل هم اللاتكيون؟! هل هم الشيوعيون؟! أقول -وبكل أسف- المستفيد الأول هو التخلف، وهو المزيد من الفقر، والمزيد من الدماء والدموع لأبناء وبنات الجزائر من الإسلاميين والوطنيين واللاتكيين والشيوعيين، وصدق من قال: "إذا ذهب الفقر إلى بلد قال له الكفر خذني معك".

كان الواجب يقتضي أن نعمل جميعا بمختلف مللنا ونحلنا السياسية على إخراج الجزائر من النفق المظلم دون أن نزايد على بعضنا، وعلينا أن نمد أيدينا بصدق إلى كل مواطن ومواطنة يعملان على البناء، وأن نتعاون جميعا على إخماد نار الفتنة كل باجتهاده، حيث تجمعنا مساحة الحوار المتحضر التي تلغى فيها ثقافة التهميش والإقصاء.

سيدي الرئيس، أعتقد أنه آن الأوان لنتجاوز معا إشكالية الديمقراطية ومصطلح العنف والإرهاب وسرطان الرشوة والفتوية والمحسوبة لنضع نصب أعيننا ما تحقق من مكاسب أمنية واقتصادية، ونزرع الأمل في الجزائر العميقة من خلال برنامج رئيس الجمهورية لبعث الإنعاش في المجالين الاقتصادي والاجتماعي.

هذا لا يتأتى في نظرنا إلا بروح عالية من التسامح وإرساء الدولة لسلوك الحوار والشفافية والعدل في توزيع الثروة، ومحاربة "الحقرة" في الإدارة والبنوك والجمارك

قبل يومنا هذا رفقة جماعة من النواب، لنلفت من خلالكم انتباه صانعي القرار في هذا البلد بشأن مسألة التجاوزات. واليوم أؤكد لكم من جديد السيد رئيس الحكومة أن رجال الدرك الوطني مازالوا يمارسون الاستفزاز، فمنهم من قاموا بحرق الأملاك ومنهم من دمروا المحلات التجارية، بل أكثر من هذا هناك من انتهكوا حرمة بعض العائلات، وحتى النصب التذكارية للشباب المغتالين لم تسلم من التهديم، وهذا من خلال حملة انتقامية من المواطنين حدثت يوم الجمعة 25 ماي الفارط وبدأت في الساعة الخامسة والنصف مساءً وانتهت في الساعة السابعة، وقد لجأ حينئذ بعض الشباب إلى مركز الشرطة للإفلات من استفزاز رجال الدرك، وقد حدث هذا في منطقة عزازقة.

سيدي رئيس الحكومة، أطلب منكم اتخاذ التدابير اللازمة...

**الرئيس:** شكرا للسيد ناصر مزار..

أضيف إليك دقيقة ولكن أود أن أقول لك إنه عندما تريد أن ينصفك غيرك فيجب أن تنصف الآخرين أيضا، تفضل.

**السيد ناصر مزار (يوصل):** سيدي الرئيس، لست أنا الذي أهضم حق الآخرين. أنا أطلب من السيد رئيس الحكومة اتخاذ التدابير اللازمة من أجل إفشال ثقافة الحقد و"الحقرة" التي تعتبر ظاهرة مسايرة للموضة وهي خطيرة جدا، ونحن على يقين من أن الانتفاضة المباركة ستكون -لامحالة- ربيع الجزائر ولو كره المشككون، وشكرا.

**الرئيس:** شكرا للسيد ناصر مزار، وأحيل الكلمة إلى السيد عبد الحميد أوصيف.

**السيد عبد الحميد أوصيف:** بسم الله الرحمن الرحيم. السيد الرئيس،

لأقول ضد القبائل. في هذا الوقت بالذات، تشجع بعض المتربصين في السياسة فجأة وخرجوا من ركودهم، منهم من يطلب حل حزب جبهة القوى الاشتراكية، ومنهم من يطلب نزع الجنسية الجزائرية عن زعيم من زعماء ثورة نوفمبر، فسبحان الله على الوقت الذي وصلنا إليه!

في الحقيقة، لقد خاف هؤلاء الأشخاص، لأن الشباب لم يخرجوا من أجل لبس القميص بل خرجوا كي لا تنزعوا عنهم البرنوس، فهؤلاء الشباب ينادون ويقولون أنت أخي ولكن أنا من أكون؟

السيد الرئيس، فيما يخص قضية الوحدة الوطنية، أظن أن الشعب اتفق عليها نهائيا في أول نوفمبر 1954 وأمضاها بدم الشهداء. وأنا بصفتي ابن شهيد أقول لكم: اصغوا إلي واسمعوني جيدا.

أولا، الجزائر ليست يوغسلافيا، ومنطقة القبائل ليست "الكوسفو". وأقول لكم ثانيا، الجزائر ليست يوغسلافيا ومنطقة القبائل ليست "الكوسفو"، وأقول لكم ثالثا، الجزائر ليست يوغسلافيا ومنطقة القبائل ليست "الكوسفو".

كما أقول لكم: تحيا الجزائر ألف مرة ولا أحتاج دروسا في هذا المجال.

سيدي الرئيس، سيدي رئيس الحكومة. لقد سمعت كلاما خطيرا من نواب ينتمون -مع الأسف- إلى التحالف الحكومي الذي تترأسونه، وهذا يجعلني سيدي الرئيس أطلب منكم أن تستنكروا ذلك وترفضوه من خلال ردكم يوم الأحد القادم على تساؤلات النواب.

سيدي رئيس الحكومة، إنني، مع الأسف، أؤكد لكم من جديد، ونحن نتحلى بروح المسؤولية، أنني كنت أنوي أن يكون تدخلنا هذا عبارة عن شهادة، ولكن روح المسؤولية تفرض علينا أيضا شيئا من الوعي. ولكن أقول لكم سيدي الرئيس، مادمت قد سعدت بأداء واجب مقابلتكم،

بالأمس ونرفضه اليوم وغدا ودائما. وعليه بات من الضروري والواجب علينا أن نرقى إلى مستوى معالجة كل مشاكل البلاد المتعددة والمتنوعة بأسلوب نرى فيه امتدادا حضاريا وهو اعتماد أسلوب الحوار والتشاور.

السيد رئيس الحكومة، إن ما آلت إليه الأوضاع في البلاد هو نتيجة أزمة متشعبة (اقتصادية، اجتماعية، سياسية، ثقافية، أخلاقية، وحتى أزمة ثقة ولم لا أزمة الرجال!؟). وهذه الأزمة ليست وليدة اليوم بل هي عبارة عن تراكمات دامت أكثر من عشر سنوات، ومما زاد في حدتها عمليات التخريب والدمار التي خلفها الإرهاب الهجمي، والتي تسعى الحكومة الحالية اليوم إلى البحث عن الحلول الممكنة للتخفيف من آثارها.

السيد رئيس الحكومة، إن المطالب الاجتماعية التي ينادي بها الشباب اليوم هي نفسها في كل مناطق البلاد، وقد عبر عنها كثيرون بالصمت، ولهؤلاء أقدم تحية خالصة على وعيهم العميق وصبرهم الجميل وروح المسؤولية التي تحلوا بها.

السيد رئيس الحكومة، يجب على الحكومة إزاء هذا الوضع اتخاذ الإجراءات العاجلة لإخماد نار الفتنة، كما يجب عليها كذلك اتخاذ إجراءات وقائية مانعة لمثل هذه الأحداث مستقبلا.

السيد الرئيس، نحن نرفض التدخل الأجنبي بأية صفة كانت، وللذين مازالت لهم أطماع استعمارية في الجزائر نذكرهم إذا نسوا أو تناسوا بأن الشعب الجزائري صانع المعجزات، والذي صنع ذات يوم أول نوفمبر ما يزال قادرا على صنع مثله.

أما عن العملاء في الداخل فأقول: أليس من حق الجزائريين أن يعرفوا أسماءهم ومن واجب الدولة معاقبتهم؟ لقد سقطت الأقنعة وآن الأوان لتسمية الأشياء بأسمائها.

السيد رئيس الحكومة،  
السادة الوزراء،  
السيدات والسادة،  
السلام عليكم.

السيد الرئيس، في الوقت الذي بدأت الجزائر تسترجع أنفاسها من خلال كسر الحصار الذي كان مفروضا عليها، وتسترجع كذلك مكانتها على الصعيد الدولي، وفي الوقت الذي أصبح المواطن الجزائري يشعر بالأمن والاستقرار في ظل الوثام المدني، ويحلم ويأمل أن يكون مستقبله زاهرا خاصة بعد إعلان فخامة رئيس الجمهورية عن برنامج طموح للإعاش الاقتصادي، وانطلاق الحكومة في إصلاحات جذرية عميقة وشاملة في مختلف المستويات والأصعدة، والتي من شأنها أن تعطي ثمارا في المديين القصير والمتوسط، بعد كل هذا وقعت أحداث أليمة وخطيرة في نفس الوقت عاشتها بعض مناطق بلادنا العزيزة، أليمة لأنها خلفت وللأسف الشديد خسائر بشرية ومادية معتبرة، وخطيرة لأنها كادت أن تؤدي إلى انزلاقات قد تؤثر في استقرار البلاد والوحدة الوطنية.

ولا يسعني سيدي الرئيس إلا أن أنحني بخشوع وإجلال أمام أرواح ضحايا هذه المأساة، راجيا من الله تعالى أن يسكنهم فسيح جنانه وأن يلهم ذويهم الصبر والسلوان.

كما أتمنى الشفاء العاجل لكل الجرحى والعودة السريعة بين أحضان عائلاتهم.

كما أعبر عن استيائي وتأسفي لعمليات التخريب والحرق والتدمير التي لحقت ممتلكات الشعب العمومية منها والخاصة.

السيد رئيس الحكومة، إن جل مطالب المحتجين موضوعية ومشروعة وتدعمها، لكننا نرفض العنف وسيلة للتعبير.

فالعنف سيدي الرئيس لا يولد إلا العنف. ونحن رفضناه

إن تشخيص الوضعية التي آلت إليها البلاد يحمل بالدرجة الأولى مجموعة من التراكمات والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي شهدتها طيلة السنوات الماضية منذ الاستقلال مروراً بالعشرية السوداء إلى غاية العشرية الدموية التي أدت خلالها المؤسسة العسكرية إلى جانب الوطنيين المخلصين دوراً فعالاً في حماية الجمهورية ومؤسساتها.

إن الجزائر التي أنجبت رجالاً أبطالاً عبر محطات التاريخ لن ترضخ للمخططات الموجهة وللمتآمرين على تحطيم مقومات الشعب الجزائري، هذا الشعب الأبي الذي يرفض كل أنواع التدخل في شؤونه الداخلية وأي شكل من أشكال لجان التحقيق الدولية.

فالجزائري سيكون أكثر جلداً وصبراً من غيره، لا سيما إذا تعلق الأمر بالمساسس بوحدته الوطنية، ومقوماته الأساسية، وقد أثبت ذلك بالألمس، ويؤكد اليوم ويرسخه غداً ليتجاوز كل أزمة ومحنة بسلام، فليضرب علينا الحصار ولتتحك ضدنا الدسائس، فنحن هنا واقفون صامدون محاكون في ذلك كل مدافع وغيور على قضيتته الوطنية، صمودنا نابع من قناعة وطنية وإيمان بمبادئ التجمع الوطني الديمقراطي لنبقى متحدين متضامنين في جزائرنا البيضاء، مثلما اتحدنا في وجه الإرهاب الهمجي الغاشم. لنقول لكل المشككين إننا هنا يجمعنا عشق الجزائر والغيرة على وحدتها وقوتها، والعمل على بقائها صامدة.

ومن هذا المنبر السيد الرئيس، نطالب بمحاكمة كل من كان وراء فكرة المساسس بوحدة التراب الوطني التي لن نتخلى عنها ولن تمس إلا إذا أصبحنا أشلاء متناثرة متبعين في ذلك درب السلف المكافح، فالجزائر واحدة موحدة ولن نرضى لها ما حيينا انقساماً، وسنظل متمسكين برسالة نوفمبر الخالدة.

سيدتي الرئيس، يجب أن تعلموا أن القضية وطنية والمشكل عام، فغلاء المعيشة كان وما يزال فاحشاً بسبب

السيد رئيس الحكومة، لضمان نجاح برنامج فخامة رئيس الجمهورية، وكذا الإصلاحات المرافقة، لا بد من تهيئة الأرضية بوضع آليات ناجعة نذكر منها على سبيل المثال:

- تطهير الإدارة وشن حرب على الرشوة والمحسوبية والبيروقراطية.
- رفع الحجز عن قانون الوظيف العمومي.
- إعادة النظر في قانون الانتخابات وقانوني البلدية والولاية والقيام بتقسيم إداري جديد.
- الإسراع في إصلاح جهاز العدالة وترقية القضاء إلى سلطة مستقلة حيث يكون القانون هو السيد.
- رفع الحجز كذلك عن القانون الأساسي للقاضي.

أما من الناحية الاقتصادية فيجب الإسراع في تطوير المنشآت الأساسية، وإنجاز مشاريع الأشغال الكبرى، وتدعيم التنمية الجهوية. وفي هذا الإطار، السيد رئيس الحكومة، أذكركم بمشروع المنطقة الحرة "بلارة" بولاية جيجل، وكما تعلمون فرغم انتهاء الأشغال منذ سنين، ورغم استرجاع الأمن، ورغم التزام فخامة رئيس الجمهورية، إلا أنها لم تشغل بعد، علماً أن مواطني ولاية جيجل يعلقون آمالاً كبيرة على هذه المنطقة التي باستطاعتها امتصاص نسبة عالية من البطالة المتفشية بولاية جيجل وبالولايات المجاورة، وباستطاعتها أيضاً أن تكون عاملاً دافعاً لعجلة الاقتصاد في البلاد.

وفقكم الله السيد رئيس الحكومة في خدمة البلاد والعباد، وشكراً.

**الرئيس:** أشكر السيد عبد الحميد أوصيف، وأحيل الكلمة إلى السيد عبد العزيز حمام.

**السيد عبد العزيز حمام:** شكراً سيدي الرئيس، السيد الرئيس،

السيد رئيس الحكومة وطاقمه الحكومي، زميلاتي، زملائي النواب، سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

والفتنة إلى منة، وذلك ما تفرضه المروءة ويتطلبه الموقف الوطني البطولي.

سيدي الرئيس، ونحن على أيام من ذكرى 5 جويلية نفف على مشاهد النار والدمار في وطننا الغالي، وكأن هذا المشهد أصبح سنفونية تعزف لحنا نشازا كل صباح على وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، وكأنه كتب على جزائر البطولات أن تعيش على وقع الأزمات.

إن الشعب الجزائري الذي قلم أظافر الاستعمار بالأمس يمر الآن بمحنة قاسية وبمرحلة حرجة وكأنه كتب على هذا الجيل المعاناة والشقاء، ولكن رب ضرة نافعة، وكما قال الشاعر.

لعل ذمك محمود عواقبه... وقد تبرأ الأجسام بالعلل.

سيدي الرئيس، إنني أشخص أسباب الأزمة فيما يأتي:

1- كلما استبعد الإسلام عن ساحة الحل تعفن الوضع وأسنت الأجواء وتعقدت الأوضاع، قال تعالى: "ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا"، والضحك سيدي الرئيس في لغة الاقتصاديين هو الأزمات.

لقد أصبح الإسلام ينحصر في مظهر شيخ ضريب، يتردد على مسجد عتيق أو إمام معمم لا يعرف إلا قراءة الحواشي والمتون، أما المشاركة في دفع عجلة التغيير فهذا لا يرضى به أحد للإسلام.

2- إن هشاشة المؤسسات القائمة، وفقدان الخطاب السياسي للمصداقية، ساهما فيما يحدث. وأؤكد هنا أنه توجد علاقة جدلية بين الشرعية والمصداقية، ويتضح ذلك في الغضب من تصرفات المسؤولين.

إن هناك رفضا قاطعا ودائما للحكم المحلي، فماذا يفعل رئيس بلدية في مواجهة مشاكل حادة ومتراكمة؟ فإذا خضع في قراراته لذوي النفوذ وجد نفسه في تناقض مع المواطنين، وإذا كان إلى جانب المواطنين وجد نفسه في

ارتفاع الأسعار وعدم ملاءمتها لارتفاع أجور الأغلبية الساحقة من الموظفين والإطارات المتوسطة، وفي ذات الوقت اجتاحت الميادين الإدارية وسائر المصالح العمومية أنواع من السلوكات البيروقراطية، ولوحظ انسداد قنوات الحوار وكذا الأمراض الاجتماعية التي تتقدمها الرشوة والمحسوبية اللتان ضربتا أطنا بهما في المجتمع، وصارتا موضة وعملة شائعة ورائجة في جميع الأوساط. وكنتيجة حتمية لذلك فقد المواطن كل ثقة في أجهزة الدولة إلى درجة أنه أصبح يبحث دائما عن وسيط لقضاء أبسط حاجاته، وعندما يتعذر وجود الوسيط، فإنه يلجأ لا محالة إلى الرشوة وسيلة لحمل الموظفين على إنجاز العمل أو الإسراع في تنفيذه، وقد اختلط الحابل بالنابل حتى أن بعض الأجهزة التنفيذية أصبحت في نظر المواطنين متساوية من حيث ابتعادها عن الدور المرسوم لها في الوثائق الأساسية، ومن حيث ممارساتها للأساليب المطبوعة بالأمراض الاجتماعية المذكورة سالفًا. شكرا سيدي الرئيس.

**الرئيس:** شكرا للسيد عبد العزيز حمام. بعد يوم مضمّن وطويل قفزنا عمدا على اسم السيد عزالدين ميهوبي لأنه ذكرت الكثير من الأمور التي لا تريح، فنريد أن نترك الشعب يقول الحقيقة في الأخير حتى ولو كانت قاسية، لأننا نعرف أن لديه القدرة على التعبير عنها بأسلوب يجعلنا نغادر القاعة على كلمات جميلة. أحيل الكلمة إلى السيد التهامي فرطاس.

السيد التهامي فرطاس: بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس،

السيد رئيس الحكومة،

السادة الوزراء،

السادة النواب،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إن الأحداث الأليمة التي اجتاحت مناطق عديدة من الوطن تدفع كل غيور على وطنه إلى أن يقف وقفة المتأمل الباحث عما يجب فعله إزاء ما يجري، وأن يفكر بجدية في الكيفية التي من شأنها أن تحول الآلام إلى آمال

فعاونا الأوحده هو قوله تعالى " وإن خفتهم عيرة فسيغنيكم الله من فضله".

8- إن الخروج من المطب يمر صراحة عبر المسعى الجاد والجماعي مع الاستجابة غير المشروطة لكل المطالب المشروعة مع أخذ الملفات الحساسة في الاعتبار، والتي أصبحت تؤرق الكثير من الغيورين على هذا البلد كالشرعية والمفوقدين والمفصولين عن عملهم، مع اليقظة الدائمة والمستمرة لإبطال محاولات المتلاعبين بمستقبل الأجيال والمنتفعين من الأزمات.

وفي الأخير لا يفوتني، سيدي الرئيس، أن أرفع إليكم مطالب سكان "تلاغمة" بولاية ميله، والمتمثلة في تراكم المشاكل وعلى رأسها ندرة المياه في عز الصيف، وخاصة بحي الزمالة الذي يحتاج إلى مخطط استعجالي لتجديد شبكة توزيع المياه، وكذا إصلاح الطرقات، كما يجب الاهتمام بحي "أولاد سمايل" الذي يقطنه أكثر من 12000 نسمة والذي تنعدم فيه أبسط شروط الحياة الكريمة من غاز وتهيئة عمرانية. كما أنه بجهود المخلصين الذين وقفوا في وجه محاولات التكسير والنهب.

السيد الرئيس، إن مطالب الجماهير الغاضبة هي مطالبنا مادامت مشروعة، لذا فإننا ندعو المسؤولين في هذا البلد إلى التكفل بها خاصة ما تعلق منها بالتشغيل والتهيئة العمرانية وتوفير المرافق الضرورية بصفة عادلة عبر جميع أنحاء الوطن...

**الرئيس:** شكرا للسيد التهامي فرطاس، وأحيل الكلمة إلى السيد حسين قيديم.

**السيد حسين قيديم:** شكرا سيادة الرئيس.

بعد بسم الله الرحمن الرحيم.

سيدي الرئيس،

سيدي رئيس الحكومة،

السادة الوزراء،

تناقض مع المسؤولين مما يجعل منه مسؤولا خائرا وخائفا من الذين عينوه لا من الذين انتخبوه.

3- إن الشراكة السياسية القائمة لم تبلغ الهدف المنشود، فهي لا تعدو أن تكون شراكة صورية تبدأ بالمجاملة وتنتهي بأخذ الصور التذكارية، والسؤال المطروح: ما جدوى شراكة تمس القمة ولا تمس القاعدة؟ والمطلوب سيدي الرئيس، أن تتحول هذه الشراكة إلى خيار استراتيجي يبدأ بالمشاركة وينتهي إلى اقتراح الحلول.

4- إن ظاهرة العموم التي اتسمت بها الأحداث الأخيرة دليل واضح على أن المطالب المرفوعة اجتماعية بحتة، وهي بعيدة عن كل استغلال سياسي أو ثقافي.

5- إن ترسبات الانحراف السياسي والإداري والأخلاقي والظلم الاجتماعي، أدت إلى حرمان الأمة من طاقات أبنائها الخلاقة والبناءة وحولت المجتمع إلى بؤر من التوتر والتوجس، وأصبح شعار المرفوع هو التعيين على أساس الولاء لا على أساس الكفاءة.

6- إن المعالجة الظرفية لمشاكل مزمنة زادت الوضع ترديا، وما يثير الدهشة والاستغراب هو استجابة الدولة هذه الأيام لكثير من المطالب تحت إلهام الشارع الغاضب، وتخوفنا سيدي الرئيس هو أن يتحول الشارع إلى مؤسسة تفرع بعضها كل من حاد عن جادة الصواب.

7- سيدي الرئيس، إن المؤامرة على الوطن كبيرة وخبوطها متداخلة ومتشابكة، لذا فقد أن الأوان أن تحبط هذه المؤامرة وتكشف خبوطها. إن الدول الأجنبية التي لم تتعظ بدرس الأمس والتي ماتزال تحشر أنفها في شؤون الجزائر. يجب أن تعرف أن الآباء الذين طردوهم بالأمس أنجبوا أبناء قادرين على إلقاءهم في البحر، ونقول لأتباع قمير إننا مستعدون لتلقي أمر استدعاء ثم نغادر من الآن.

وإذا كنا نخاف أن يضرب علينا الحصار الاقتصادي

سيدي الرئيس، إنها لمفارقة عجيبة حينما نتفحص الأسباب التي أدت إلى تأزيم الأوضاع، ونستمع إلى اقتراح توسيع سلطة قرار الوالي! وكان الأجدر أن يخول الصلاحيات ممثلو الشعب في المجالس المنتخبة مهما كانت هذه المجالس لكي تمارس مهامها كاملة باعتبارها في احتكاك دائم بالمواطنين كي يمكنها ذلك من استرجاع مصداقيتها وثقتها لدى الناخبين.

سيدي الرئيس،

لقد طرحتم ياسيادة رئيس الحكومة السؤال الآتي:

ألا يمكن أن تعيش الديمقراطية في بلادنا دون أن تقترن بالعنف والتدمير وتمتزج بالدم؟

والجواب بداهة هو: نعم، يمكن الديمقراطية أن تعيش، لأنها تعني أساسا التسامح والحوار بدلا من العنف، تعني المشاركة والبناء بدلا من التدمير، تعني التفتح والحياة بدلا من الدم.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه بالبحاح هو: أين نحن من هذه القيم النبيلة؟ وماذا قدمنا لنشر ثقافة هذه القيم؟ فمن الأجدر بالدولة بجميع مؤسساتها أن تولي ترقية هذه القيم أهمية وتكرس ممارستها في الميدان.

وفقكم الله ياسيادة رئيس الحكومة، والسلام عليكم.

**الرئيس:** شكرا للسيد حسين قيديم، وأحيل الكلمة إلى السيد محمد شريفي.

**السيد محمد شريفي:** شكرا.

سيدي رئيس المجلس الشعبي الوطني،

السيد رئيس الحكومة،

السادة الوزراء،

زملائي، زميلاتي،

السلام عليكم.

السادة النواب،

السلام عليكم.

نختتم نقاشنا هذا اليوم في الوقت الذي سقط عشرات من الجزائريين ضحايا الأحداث، وهدمت العشرات من المرافق، وأحرقت العشرات من المقرات، ولكن قد يكون نقاشنا هذا والأحداث تتجه نحو الهدوء أكثر إفادة وأكثر وضوحا من أجل أن نساهم جميعا في إيجاد الحلول اللازمة والدائمة للأحداث بل للأزمة التي تمر بها البلاد.

سيدي الرئيس، إن الأحداث المستجدة ماهي إلا تعبير عن الأزمة التي ما فتئت تنخر بلادنا والتي هي نتاج تراكمات الاستياء واليأس طيلة عقد من الزمن.

إن المحزن أكثر في هذه الأحداث ليس المطالب الاجتماعية والثقافية المشروعة فحسب التي أعلن عنها الشباب، ولكن أسلوب التعبير الذي تميز بالعنف وانتهاج سبل الحرق والتخريب والتدمير.

وإذا كانت عوامل عديدة قد اجتمعت لتفجير هذه الأحداث -وقد تطرق السيد رئيس الحكومة إلى جزء هام منها- فإن ما يجب الإشارة إليه هو الدور السيء الذي تؤديه الإدارة في تأجيج هذا الوضع من حيث تدري أو لا تدري، بتعقيد إجراءاتها والتعسف في استعمال سلطتها والتدخل المستمر والسافل لبعض الولاة ورؤساء الدوائر في شؤون المجالس المنتخبة بما يشغلها عن أداء مهامها تجاه المواطنين، ومحاولة تطويع المجالس وفق أهواء بعض الولاة بل حتى نزواتهم.

سيدي الرئيس، يحدث هذا في الوقت الذي تزداد حاجات الشباب في التعلم والتكوين والتشغيل وحتى التسلية، وتضائل الإمكانيات التي تسمح بتلبية هذه المطالب والتي حتى إن توفرت فإنها لا تصل إلى المواطنين بسبب انحراف المؤسسات المكلفة بذلك عن دورها، وتفشي الرشوة والمحسوبية والجهوية، حيث وصل الأمر إلى حد "البيزنسة" بالقروض المخصصة لتشغيل الشباب ودعمهم.

أفضل، ثم تصور مجموعة نشاطات ملائمة تستجيب لما هو مستعجل اليوم، وتكون في مستوى تحديات الغد، وذلك بوضع آليات جديدة للتضامن وإعادة توزيع الثروات. إنه يمنع علينا اليوم تصور إستراتيجيات أحادية مفروضة من فوق، فنحن في حاجة إلى تصور إستراتيجية منظمة للتقارب، وذلك بالاتفاق على أساس متمثل في:

- تشخيص الوضعية،
- قيم ومبادئ التصرف،
- أولويات واستراتيجية.

إن جزائرا وحيدة ومتنوعة، وإن الإستراتيجية المطلوبة من أجل تحقيق ازدهارنا ينبغي أن تحترم هذه الوحدة التي تربطنا وهذا التنوع الذي يثرينا.

تتعایش في بلادنا حاجات أساسية غير محققة و ثروات وموارد مبدرة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى قدرات العمل والإبداع غير مستغلة، وهذا غير مقبول.

لا يوجد قدر محتوم، فخطورة التهديدات أو التحديات المعقدة تفرض إيجاد الإرادة والعزم وليس التخلي.

إن الجيش الوطني الشعبي جيش جمهوري وفي وهو في خدمة الدولة ومؤسساتها، وينبغي ألا يواجه غضب الشعب الذي هو في الأساس غضب حقيقي، بل ينبغي المحافظة عليه وجعله في خدمة مهماته الدستورية الأساسية للدفاع عما تبقى من سلطة الدولة التي تعد الضمان الوحيد للسير نحو الديمقراطية، ويجب ألا ننسى أن هذه الأخيرة هي مشروع أخلاقي مبني على الفضيلة والقيم الاجتماعية والأخلاقية ويعطي معنى لممارسة السلطة.

في هذه الظروف المثيرة والعسيرة، يشعر كل مواطن وبشدة بضرورة وجود نزاهة عمومية، ولكن الأخلاقيات تكاد أن تموت، ويتساءل المواطنون عن سيجيهم عن انشغالاتهم. عاشت الجزائر، المجد والخلود لشهدائنا الأبرار، والسلام عليكم.

أبدأ بالترحم على أرواح ضحايا المأساة الأليمة، دون استثناء، وأتقدم بمواساتي إلى أسرهم.

بطهر العمل المؤجر في عالم تنهار كل الأنظمة الكبرى سترة إنقاذ ومصدر هوية، بينما نلاحظ اضطرابا اجتماعيا واستفحال عدم المساواة وأزمة قيمة العمل وقلق السلطة والبطالة المعمة، وزحف اللامعقول وظهور أشكال جديدة من الفقر والإقصاء، في قلب هذا النظام يوجد المال الذي يحتل الصدارة والذي أصبح المعيار والدليل والقيمة الأسمى وهو يفتن ويعمي. إن الإقصاء سيء اقتصاديا، وحاح اجتماعيا ومفجر سياسيا.

وقد دفع هذا الإقصاء بالمواطنين الجزائريين إلى التعبير بعنف عن غضبهم ورفضهم لأساليب التسيير و"الحفرة" والتهميش وسخطهم على الطبقة السياسية التي آلت إلى الجمود، إذن أصبح أكثر من ضروري وضع تصور وسيرورة منسجمة للتغيير.

إن الصعوبات التي تمر بها الجزائر حاليا لا تترجم فقط بعدم استقرار الأسعار العالمية للمحروقات، بل أيضا بأزمة في كيفية اتخاذ القرار وأزمة في النموذج السوسيو - سياسي الذي وضع في الستينات والذي يستعمل الوفاء للأشخاص والمعاكسات الجهوية والتنافس على خدمة المسؤول.

إن أزمة السلطة هي بالخصوص أزمة إبداع الحقائق وفهمها، كما أن استعمال الشعبوية أساسا إيديولوجيا لاحتكار السلطة أفرغ الدولة من سلطاتها المضادة وتسبب في بعض الانحرافات وجعل المجتمع يتخبط فيها، ومنها: الرشوة، والتبذير، وتدني الحياة المعيشية اليومية والاستدانة، إلى غير ذلك.

إن الدولة وبالأخص الراعية (Etat Providence) قد أضعفت نفسها بسبب قيمتها المتزايدة ولم تستطع منع انتشار الفقر والإقصاء. ينبغي ألا نخجل ويجب أن نتحلى بالجرأة وفق قيمنا المشتركة بهدف رسم نظرة لمستقبل

10 وزراء داخلية و4 رؤساء للدولة، فهذا الضغط وتوالي الأحداث وتسارعها يدفع بنا إلى القيام بعملية حسابية موضوعية ودقيقة.

ثم اسمحوا لي بإبداء رأيي في الممارسات السياسية التي تعرفها بلادنا. يجب على الطبقة السياسية وعلى كل من يرغب في الممارسة السياسية أن يختار بين الحكم أو المعارضة، فمن اختار المشاركة في الحكم فعليه أن يتحمل تبعاتها سياسيا، ومن أراد الاتجاه نحو المعارضة فله ذلك، أما أن يضع قدما هنا وقدما هناك فيعتبر هذا ظلما وجورا، سيدي الرئيس، لأنه توجد أحزاب أو طبقة سياسية تتحمل التبعات بينما يوجد أناس لا يقدمون شيئا ويقولون: إن ربحت وربحت وإن خسرت خسرت.

ففي إطار ضبط الممارسة السياسية نطالب أيضا باستعادة قيم النضال واحترام الدستور، ف فيما يخص قيم النضال فقد بدأت في المدة الأخيرة تغذى ثقافة وتبرز ظاهرة وكأنه لامعنى للانتماء أو النضال الحزبي حتى أصبح الشخص الذي يلزم بيته أو المواطن العادي أفضل من الذي يناضل سياسيا في حزب ما مهما اختلفت برامجه.

ثم ما الجدوى من النقاش الذي نفتحه وفتحناه سابقا، مرات عديدة، فالإشكال -حسب قراءتي- يكمن في احترام الدستور وتطبيق قوانين الجمهورية بصرامة، مهما بدت قاسية ومهما بدت صارمة.

سيدي الرئيس، لقد أصابتنا في سنتي 1990 و1991 أزمة وهاهي نتائجها ظاهرة، وفي سنة 1996 نظمنا ندوة "الوفاق الوطني" وشارك فيها الجميع، كما وضعنا أرضية للوفاق وقعت عليها الأحزاب الأساسية معتمدة على إخراج 3 عناصر للهوية الوطنية من سوق التداول السياسي:

- الإسلام.
- العروبة.
- الأمازيغية.

**الرئيس:** شكرا السيد محمد شريفي، وأحيل الكلمة إلى السيد محمود خذري.

**السيد محمود خذري:** لدي 10 دقائق.

سيدي الرئيس، أترحم بادىء ذي بدء، على أرواح الضحايا الجزائريين الذين سقطوا نتيجة أحداث الشغب التي وقعت في أجزاء من وطني الغالي، وأدعو الشعب الجزائري إلى القيام بواجبه في التضامن والتكافل معهم ورعاية أيتامهم.

كما أتقدم بتحيةة تقدير وشكر وامتنان وثناء إلى مواطني مدينة باتنة وأئمة مساجدها الذين هبوا لصد محاولات الشغب والحرق والتخريب والنهب يوم 19 جوان، فلهم مني كل الاحترام والتقدير.

وأثمن كذلك خطاب السيد رئيس الحكومة الذي اتسم بطابع الموضوعية والجدية وتشخيص المشاكل واقتراح الحلول ومواجهة المعضلات، ثم فليسمح لي أن أعلق وأقول له: ما عساك يا سيادة الرئيس أن تفعل أمام هذه التراكمات والمشاكل العويصة والعسيرة؟ فمشاكل هذه الأمة أقوى من قدراتنا جميعا.

سيدي الرئيس، إن قراءتنا للأزمة، نحن في جبهة التحرير الوطني، نرجعها - ولنا الحق في ذلك- إلى انطلاق أحداث أكتوبر المشؤومة، فمنذ ذلك التاريخ قمت بإجراء عملية حسابية، سيدي الرئيس، وعرفت أن من مظاهر أزمته أن الفرصة لم تتح لنا يوما لمحاسبة حكومة أو رئيس حكومة، لماذا لاتمر سنة على حكومة وتنتهي؟ لأن الأزمة عويصة وعواقبها وخيمة، وضغطها شديد ورهيب.

لقد قمت بإجراء عملية حسابية، بكل موضوعية، وأدركت أننا من بداية أحداث أكتوبر إلى يومنا هذا شهدنا تعاقب 10 رؤساء حكومات بالإضافة إلى رئيس الحكومة الحالي الذي هو الرئيس الحادي عشر، كما شهدنا تعاقب

**الرئيس:** شكرا للسيد محمود خذري، لقد لاحظت أنني لم أقدم اليوم أي استثناء... القاعة سيدة، طيب نضيف دقيقة إلى السيد محمود خذري.

**السيد محمود خذري (يوصل):** سيادة الرئيس، أنا من الذين أيدوا السيد رئيس الجمهورية وقد خضت حملته الانتخابية ولست نادما على ذلك، ولكن كونه القاضي الأول للبلاد، إن المرأ لا يستطيع تحقيق الإجماع، فنحن في جبهة التحرير الوطني مع احترامي لكل الحساسيات السياسية- لن نصيح أبدا التجمع والعكس صحيح، ونحن لا يمكن أن نكون حركة مجتمع السلم وهذه الأخيرة لا يمكن أن تصبح جبهة التحرير، فلكل حزب برنامج وأنا أحترم كل واحد ينظر إلى الجزائر بالطريقة التي يحبها ويرى أنها الطريقة المثلى، ولكن الآن لانستطيع أن نكون جميعا في الحكم، فهذا مستحيل وقد خضنا هذه التجربة وفشلنا، فاسمحو لي سيدي الرئيس أن أقول في هذا السياق إن محافظ الحسابات مع بعض شركائنا لم يأت لنصفي الحساب وتحول إلى الجهة الأخرى، فمن حقهم أن يهرب لكن لماذا أتحمل معه حسابه؟ صفوا الحساب أولا مع الناس حتى نحترمهم، ثم ينسحبون إن أرادوا. وشكرا سيدي الرئيس على رحابة صدرك.

**الرئيس:** شكرا السيد محمود خذري وأحيل الكلمة إلى السيد بوجمعة جبور.

**السيد بوجمعة جبور:** بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

أيها الحضور الكرام،

ماذا أصاب جزائرتنا؟ ما هوحل لجزائرتنا؟ كيف علاج لجزائرتنا؟ لعل دعاة الديمقراطية الحققة ودعاة الوطنية الحققة ودعاة السلم الحق ودعاة النهضة الحقيقية يكون على أيديهم حل وعلاج لجزائرتنا.

إن جزائرتنا العزيزة علينا وعلى شعبنا تمر بمرحلة وجب علينا وجوبا شرعيا ووطنيا وتاريخيا أن نقف معها مهما

ثم جاء دستور 28 نوفمبر 1996 وكرسها مركزا على أن التعامل أو التداول بهذه العناصر ممنوع، وقد صوتنا أخيرا على مشروع قانون العقوبات وتحملنا مسؤولياتنا، كما أن للمسجد ضوابط صارمة، ونحن واعون بما نقوم به، ولا يستطيع أي كان أن يضغط علينا لا من الصحافة ولا من غيرها، وبعد انتهاء عهدتنا يمكن النواب الذين يأتون بعدنا أن يشرعوا. فنحن نشعر حسب اعتقادنا، بينما هناك من كفروا بالله سبحانه وتعالى وقاوموا الرسول، وفي هذا الشأن يقول الله عز وجل "ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك"، ويحلم من يطمع أن يجمع من حوله الشعب الجزائري بأكمله.

إذن يوجد من بين هذه العناصر عنصر واحد ألا وهو الإسلام ما زلنا لم نفرغ من تبعاته وما زال بعض الناس في الجبال ونحن نريد إضافة عناصر أخرى !

أقول هذا الكلام لأننا يمكن أن نقع في ردة، فإذا كنا لم نجد حلا لعنصر الإسلام فكيف نضيف إليه عنصر الأمازيغية وعنصر العربية؟! هل تريدون الصعود إلى الجبل جميعا أم ما عسانا نفعل؟! سبحان الله العظيم ! ماذا سنفعل في هذا البلد؟ علينا أن نطبق الدستور والقوانين فيحل المشكل، فإذا وجدنا الحل للأمازيغية سيلجأ "عباسي" إلى أولاد عطية دفاعا عن العربية ثم ما موقف الآخرين؟ إذن فالحل يتمثل في أخذ الأمور بجدية، فإذا سن دستور جديد وأدرجت فيه الأمازيغية ولم يتم التطبيق فسيبقى المشكل مطروحا، فهذا هي العربية لغة رسمية ووطنية كما ينص على ذلك الدستور إلا أنه يوجد "أبارتيد ثقافي".

اسمحو لي -مع تمنياتي أن يكون فخامة السيد رئيس الجمهورية في هذه اللحظة في الاستماع إلي- أن أقول: إنني كنت من مسانديه ولم أندم على ذلك، فالآن حصص الحق واتضح الوضع، فإن هو اختار جمع شمل كل الجزائريين فوالله لن يحدث هذا...

الكثير لإصلاح الحياة الاجتماعية وتحسينها، برفع الغبن والغلاء وإيجاد مناصب شغل للشباب خاصة الإطارات المتخرجة من المعاهد والمدارس العليا المعطلة المحتارة حيرة الحليم في بناء مستقبلها.

بالإضافة إلى ما سبق ذكره، أتقدم بصفتي نائبا للأمم باقتراحات أراها مهمة:

أولا: الصرامة في تطبيق القوانين، خاصة من ممثلي الدولة، لأن هيبة الدولة تبدأ باحترامها للقوانين ثم يأتي احترام المواطن لدولته.

ثانيا: الابتعاد عن ذهنية إثارة الأحداث والسيناريوهات لديمومة الحكم أو النفوذ في يد فئة همها الوحيد مصالحها، لا تحب للشعب إلا الذل والهوان والتجوع والتشكيك في هويته وثوابته الوطنية، وتسعى إلى إيقاظ الفتن: "إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق". ماذا يقولون لربنا إذا سئل الشعب بأي ذنب قتل وأحرقت ممتلكاته؟

سيدي الرئيس،

علينا أن نحترم الدستور، ونعطي ممثلي الشعب المكانة اللائقة والشريفة من أجل المساهمة والمشاركة في صناعة القرار المحلي. إن مصداقية الشعب وثقته في دولته تبدأ بإعادة الاعتبار إلى المجالس المنتخبة وهي مجالس حقيقية بممثلين حقيقيين من أجل خدمة مصلحة الشعب.

علينا أن نبني مستقبل الجزائر على أسس الأخوة والتعاون ونقاء السرائر والقلوب، علينا أن نفي بوعودنا للشعب حتى ننسى أشواك الألم ولا تنطفئ شموع الأمل، علينا أن نتخلص من الأنظمة والقوانين التي تكرر ممارسات الأحادية والتهميش ونتخلى عنها.

وأخيرا، أتمنى ألا تكون مناقشتنا امتصاصا لغضب الشعب ولا حملة انتخابية، وإنما يجب أن تكون مساهمة جادة لمعالجة حقيقية وجدية لمشاكل الشعب ذات الأولوية، كالمياه والسكن والبطالة والخدمات الصحية.

كانت توجهاتنا السياسية ومهما كانت مسؤولياتنا شعبا وحكومة وأحزابا ومجتمعنا مدنيا، إننا لن نرضى بغير الجزائر وطننا ولاغير الإسلام ديننا ولاغير العربية لغة رسمية لنا.

إننا في حاجة إلى من يغرس الورود ويصنع الأمل لهذا الشعب الذي صبر صبر أيوب عليه السلام، وابتلي البلاء الحسن خلال المحن، ووقف وقوف الرجال الأوفياء والأحرار مع الوثام، وصبر على كل السياسات، ولعل الحالة التي نعيشها اليوم هي نتيجة لتلك السياسات.

السيد الرئيس،

إن مسؤوليتنا عظيمة عظمة الجبال الراسيات في الأوراس، وكبيرة كبر الصحراء في الجنوب، وثقيلة ثقل ما في البحار وسواحل الشمال، وأمانة أمانة معاهدة الأمير عبد القادر في غرب البلاد، وهذا كله أمام الله والشهداء والتاريخ من أجل تحقيق مصلحة البلاد ورفاهية الشعب، فبرنامج الإنعاش الاقتصادي فرصة أتاحت لنا جميعا لإثبات حسن النية والإرادة الحقة في رحمة هذا الشعب وتخفيف آلامه وتخفيفه من ظلم الإدارة وظلام الفقر وذل البطالة ورشى المسؤولين.

إن المطلوب منا اليوم وغدا ومستقبلا أن نكون في مستوى التطلعات والانفعالات الحقيقية للمواطنين، وإن هذا لا يتحقق إلا بحسن التسيير، فمشكلة الجزائريين هي مشكلة مع انتهازية المسؤولين وسوء تسييرهم للأموال العمومية للدولة ومنح المشاريع ذوي المال والجاه والقربى، دون توفر الشروط العلمية والاقتصادية.

إننا في حاجة إلى تغيير الذهنيات وصدق النيات وتطهير الإدارات، وشرعية طريقة وبناء المؤسسات وتطبيق القوانين والتعليمات لمحاربة الفساد والمحرمات.

السيد الرئيس،

السيد رئيس الحكومة،

ينتظر الشعب الجزائري منكم ومنا ومن رئيس الجمهورية

وهي إرادة واضحة وإصرار أكيد على رغبتكم في العمل بجدية وبسرعة من أجل التخفيف عن أبناء الوطن.

السيد الرئيس،

عندما أستمع إلى النقاش في هذه القاعة، يعود بي تفكيري إلى الماضي القريب، عندما نسمع في هذه القاعة أن الإدارة فاسدة والجميع في بلادنا فاسدون ومرتشون وغير صالحين فربما بقينا نحن فقط الموجودون في هذه القاعة صالحين؟

أقول إنه توجد في الحقيقة بعض العناصر في الإدارة مرتشية، لأنه لا يجوز التعميم، فإذا ما سلمنا أن الإدارة الجزائرية فاسدة وأن البلاد في خطر والزلازل يتهدها وهي تحترق، فذلك يعني أننا لم نفعل شيئاً في هذه البلاد بعد مرور أربعين سنة، ولم يتم فيها أي إنجاز وكأن فرنسا عندما رحلت تركت الجزائر كما هي عليه اليوم.

صحيح أن هناك مشاكل مثل البطالة وغلاء المعيشة وارتفاع فاتورتي الكهرباء والماء وصحيح أيضاً أن الشباب المتخرجين من الجامعة لا يجدون وظيفة، لكننا نتكلم بصوت الشعب وهو صوت الحكمة والتعقل والسلم.

إن الخطاب الذي نسمعه لويسمعه أحد في الخارج فلن يأتي إن طلبنا منه ذلك، لأنه سيقول بينه وبين نفسه إذا كان هؤلاء يقولون إن كل شيء في بلادهم غير صالح، فلماذا أذهب إليهم؟!

وإذا تكلمنا عن الائتلاف الحكومي، سيادة الرئيس، وكنا موجودين في هذا الائتلاف ولدينا وزراء يمثلون أحزابنا فيجب على الجميع أن يتحملوا المسؤولية وإلا فإن "كل رجل في صباطها".

لقد نمونا وتربينا وترعرعنا في حزب جبهة التحرير الوطني وتعلمنا أنه عندما يتعلق الأمر بالمصلحة العليا للوطن والأمة نتنكر من الذات ونتجرد منها، بينما نرى أن

سيدي الرئيس،

إن الصدق مع الشعب هو صدق مع الوطن والشهداء ومبادئ أول نوفمبر وهو صدق مع الله، ومن كان صادقا مع الله والشعب حقق الله على يديه النجاح والبركات، قال رب العالمين: "لو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض".

الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا...

**الرئيس:** شكرا للسيد بوجمعة جبور وأحيل الكلمة إلى السيد الصادق بوفطاية.

**السيد الصادق بوفطاية:** شكرا سيدي الرئيس.

لسم الله الرحمن الرحيم.

السيد رئيس الحكومة،

معالي السادة الوزراء،

أيتها الزميلات، أيها الزملاء.

أود في البداية -قبل أن أخوض في موضوع اليوم- أن أتوجه بالتحية والشكر إلى كل أبناء ومواطني ولاية سوق أهراس على ما تحلوا به من وعي وعدم الانجرار وراء بعض التظاهرات التشاغبية التي لا تعنيننا ولا تغنيننا من جوع، رغم أن هذه الولاية تعد من الولايات التي ما زالت محرومة ولم تنل حقوقها، ولنا ثقة في الحكومة أن تهتم بهذه الولاية التي مازالت الألغام التي زرعتها فيها فرنسا موجودة إلى يومنا هذا، ولقد شاهدتم منذ أسبوعين في بلدية أولاد إدريس الأسر التي تفجرت عليها الألغام الفردية وهي مزروعة بالآلاف إلى يومنا هذا.

سيدي الرئيس،

لقد تتبعنا كلمتكم الافتتاحية قبل بدء النقاش، ولمسنا فيها الصراحة والوضوح والشجاعة، وما أكد هذه الأخيرة تلك الفقرة التي لفتت انتباهي، والتي قلت فيها باسم الحكومة، إنكم تقدرون التقدير الكبير مدى خطورة الأحداث التي تعيشها بلادنا ومدلولها وأهميتها، وسجلتم سيادة الرئيس في خطابكم جدية المطالب ومشروعيتها

نبنى الدولة الإسلامية والآخر يدعو إلى إنشاء الدولة اللاتكوية ويوجد كذلك من يدعو إلى التيار الوطني وغيرهم يدعو إلى التيار الوطني الإسلامي. إن أبناء الجزائر يجمعهم التيار الوطني الذي ينتمي إليه المسلم وغير المسلم واللاتكوي، فأبناء الشعب الجزائري يتضامنون فيما بينهم من أجل بناء دولتهم.

لقد أعلن السيد رئيس الجمهورية أثناء عرضه مشروع الإنعاش الاقتصادي في خطابه الموجه للغرب: " إذا كنتم لا تريدون الاستثمار في الجزائر أو منعتم من الاستثمار فيها، فإننا سنعتمد على إمكانياتنا الذاتية، وذلك بتخصيص مبلغ 500 مليار دينار أي ما يعادل 7 ملايين دولار"، لكنهم عمدوا إلى عرقلة الجزائر ما دامت لديها إمكانيات مالية ! إلا أننا سنتغلب عليها ونواصل طريقنا حتى نحقق طموحات الشعب الجزائري.

أيها السادة الكرام،

إن الشعب الجزائري يسمعنا الآن...

**الرئيس:** شكرا للسيد الصادق بوقطاية. لقد قلت ما فيه الكفاية، وأفصحت وأبلغت، إذن أحيل الكلمة إلى السيد عز الدين ميهوبي.

**السيد عز الدين ميهوبي:** بسم الله الرحمن الرحيم،  
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

السيد الرئيس،

السيد رئيس الحكومة،

السادة الوزراء،

الزملاء النواب،

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

يسعدني أن أكون خاتمة هذا اللقاء المتواصل الذي أرجو أن يكون مسكا، وقد خيرت نفسي بين أن أتحدث نائبا أو شاعرا ولكن سأجمع بين الاثنين أي سأخذ حصتي

كل واحد يسحب البساط من الآخر في وقت تمر البلاد بمرحلة صعبة، تتطلب منا نحن ممثلو هذه الأمة أن نكون في مستوى عال من العقلانية والحكمة ونهدىء من روع المواطنين.

كل الخطابات تحريضية، وقد سمعنا في التسعينات خطابات تحريضية وجاءت على إثرها الفتنة، وفي أوروبا تحدثت مختلف وسائل الإعلام الغربية عن الكارثة التي أصابت بلادنا الجزائر وينعتونها بالحرب الأهلية، وعليه لم يأت إليها أي مستثمر، والدليل على ذلك الحصار الذي كان مفروضا على الجزائر مدة عشر سنوات، حيث لم تأت إليها طائرة ولا شركة ولا متعاونون اقتصاديون، ولم تحظ البلاد بأي تبادل تجاري، وبمجرد أن تم انتخاب السيد رئيس الجمهورية وقام برحلات كثيرة إلى دول العالم التي انقطعنا عنها مدة عشر سنوات، ففك الحصار والعزلة عن الجزائر، وعدنا من جديد إلى المحافل الدولية وأصبحت كلمتنا مسموعة، فمن هنا جاءت المؤامرة، وهي مؤامرة واضحة، حيث أن فرنسا لن تدعنا وشأننا، وقد صرح وزير خارجيتها أثناء وقوع الأحداث في بعض مناطق الوطن: " إن فرنسا لن تبقى مكتوفة الأيدي ". بالإضافة إلى أن الاتحاد البرلماني الأوروبي المتكون من 600 عضو وكذا مجموعة الاشتراكية الأممية وأحزاب "مجموعة الخضر" واليساريين قدموا لائحة صوت عليها 50 عضوا من بين 600 عضو، وجاؤوا إلى الجزائر وقالوا إنكم تبيدون الشعب القبائلي، لكننا تحاورنا وتناقشنا معهم وقلنا لهم إن ذلك بهتان وزور، ويستحيل عليكم التفريق بين أبناء الشعب الواحد الذي وحدته الحركة الوطنية وبيان أول نوفمبر الذي جلجل من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب والوسط من أجل استرجاع السيادة الوطنية في وقت كان الثوار لا ينسبون أنفسهم إلى تيزي وزو أو تلمسان أو ورقلة أو قاعدة سوق أهراس الشرقية أو الأوراس.

سيدي الرئيس،

أصبح بعض الإخوان اليوم يتناغمون وكأننا لسنا في حزب ولا ننتمي إلى ائتلاف حكومي، فأحد هم يقول يجب أن

الحوار والتشاور، وبالحوار والتشاور وقبول الرأي الآخر نتجاوز ثقافة التعمية والتهميش والإقصاء والمغالاة، ونختزل المسافة نحو الحل الهارب بين أرجل السياسيين، والتائه بين أروقة المجالس والهيئات، وبالتالي تحقيق الاستقرار المنشود وضمان الأمن المفقود.

سيدي الرئيس،

يقول الحكماء ثلاث لا يعبث بهن: العين والشرف والوطن، فإذا أخذت عود حطب ورحت تغرزه في عينك تصير أعمى، وإذا عبثت بشرفك تصبح على السنة الناس وضيعا لا شأن لك، أما إذا عبثت بوطنك فهل تسعك أروضة الأوطان الأخرى، ولن أكون مغاليا إذا قلت إننا نمارس العبث بهذه النعم الثلاث ( العين والشرف والوطن ) بدعاوى لا يقبلها عاقل سواء باسم الديمقراطية أو الحرية، أو انطلاقا من منطق "جرب فلعل".

إن المعادلة الوحيدة التي أو من بها ويؤمن بها ملايين الجزائريين مثلي، هي أن الفرد الجزائري هو الواحد الذي لا يقبل القسمة على ثلاثة فهو مسلم، عربي، أمازيغي، لا يختلف عن الراية الوطنية بألوانها الثلاثة الأبيض والأحمر والأخضر، فإذا أسقطت لونا تشوهت الراية وصارت شيئا مختلفا، فالجزائري لا يمكنه أن يكون مسلما وأمازيغيا دون أن يكون عربيا ولا يمكنه أن يكون مسلما وعربيا دون أن يكون أمازيغيا ولا يمكنه أن يكون عربيا وأمازيغيا دون أن يكون مسلما، فهذه التركيبة الكيميائية هي التي أنتجت هذا الجزائري المثير للدهشة حينما يثور، والرافض للذل عندما يهان والموحد في الشدائد عندما يشعر بالخطر.

سيدي الرئيس،

إن التعاطي مع الموروث الأمازيغي دون خلفيات سياسية أو ثقافية يمكن الجزائريين من اجتياز حاجز وهمي أسهمت كثير من الطروحات السياسية في إقامته، وعندما تناولت، شخصا، سيرة القائد النوميدي " مسينيسا " واستغرقت قرابة أربعة أعوام في كتابة عمل تاريخي

النيابية وأتحدث قليلا عن الموضوع الذي نظم من أجله هذا اللقاء...

**الرئيس:** وأنا أقول، ومعذرة للسيد الصادق، يجوز للشاعر ما لا يجوز لغيره.

**السيد عز الدين ميهوبي (يوصل):**

إذن بعد أزيد من مائتي تدخل تناولت كل المسائل المرتبطة بحاضر الوطن ومستقبل المواطن، هل بقي شيء يقال؟ وهل يقوى شاعر على اختراق فضاء السياسة الموبوء؟

سيدي الرئيس،

كلمتي لن تكون درسا في الوطنية ولا مزيدة في حب الوطن، لكنها قد تكون إفضاء صادقة من مواطن يده على قلبه وقلبه على وطنه ووطنه على صفيح ساخن، وطن يبحث عن أبنائه الذين أرهقتهم الأزمة، فلم يجدوا غير الصبر والمكابدة.

تحدث زملائي النواب في كل القضايا، بلغة سياسية لا تخلو من التشنج والإثارة والقلق وتتجاوز أحيانا الخطوط الحمراء التي يملئها الضمير ويفرضها واجب مراعاة الظرف الحرج الذي تمر به بلادنا. تحدثوا عن الوقائع الأخيرة وحاولوا تفسير أسبابها وتحدثوا عن التخريب والتدمير وأعمال العنف و"الحقيرة" وغضب الشباب، وترحيل الدرك الوطني، وتحدثوا أيضا عن الإدارة والمنتخبين وعن فرنسا، ولم يتركوا مجالا أوسع لإثارة مسائل يقتضي الوضع التصريح بها خدمة للأمة، وتكريسا لثقافة الحوار التي بدونها تتسع هوة الخلاف وتزيد مساحة الاختلاف وتراجع قوة العقل أمام عقل القوة.

سيدي الرئيس،

قد أكون ذاتيا فيما أقول لكنني أسعى لأن أكون صادقا، لأن بالصدق وحده نؤسس للثقة، وبالثقة نبني قواعد

تأبى الرجولة أن تهان عزيزة .: . والحر يرفض أن يذل ويهزما شلت يمين الحاقدين بإثمهم .: . إن الجزائر لن تصير جهنما ياسيدا ملأ الزبربرصوته .: . حين استراح المتعبون تقدموا أقبلت يوم دعتك أرضك فارسا .: . والقلب من نرف الجراح تورما زيدان عدت إلى الديار وقد غدت .: . طللا ترى للعيون ومرسما والفارس المصدوق مثلك إن رأى .: . بيت الأحبة قد تهاوت رمما قلنا ولكن الكلام قد استحي .: . إذ آن للتاريخ أن يتكلما نافحت عن شرف الجزائر واقفا .: . هذا نوفمبر في ضلوعك قد نما صدق الرجال من الشهادة نبضه .: . فالكون آمن بالرجال وأقسما يقضي الوفاء من الأحبة وقسفة .: . لا الأرض تكفي للوفاء ولا السما زيدان يا أسد الزبربر عذرنا .: . أننا نحك كم نحبك إنما في القلب لوعة من أتوك بحبهم .: . كالطفل ضيع من براءته الفما أغليت حبك للجزائر فاسترح .: . قد آن للتاريخ أن يتكلما

( تصفيق )

**الرئيس:** يصعب بعد هذه الكلمة وهذا التدخل وهذه القصيدة أن أضيف أكثر مما قيل، وكذلك أن أعلق على كل ما قيل، فربما أحسن هدية نهديكم إياها في نهاية هذه الجلسة أن أقول لكم تصبحون على خير.

بالنسبة إلى السيد رئيس الحكومة فسوف يعود إلينا، وباسمكم جميعا نشكره والطاغم الوزاري الذي حضر لكي يبقى معنا كل هذه الأيام الطوال ويتسع صدره ويسمعنا ونحن في حين نتكلم بتلقائية وعفوية وبحماس وانفعال، وأظن أن القاسم المشترك، وهو يدرك ذلك، هو أننا إذا كنا قد عبرنا عن مواقفنا السياسية وعن مشاعرنا الشخصية وعن طموحاتنا، فهذا لأننا نقاسمه وأعضاء الحكومة وكل الجزائريين حب هذا الوطن ورغبتنا في أن يكون بخير وسيكون كذلك، إن شاء الله، بفضل عمل الرجال ومساهماتهم في حل مشاكل هذا الوطن، نتمنى التوفيق للجميع، والجلسة مرفوعة.

**رفعت الجلسة في الساعة الواحدة  
والدقيقة العشرين بعد منتصف الليل**

سينمائي كبير عنه، لم أنتظر إشارة من أحد أو تأشير من أي جهة، فقد أدركت أن تاريخ هذه الأرض عريق جدا وكل محاولة لتجزئته ينتج عنها تصادم وانغلاق، وعندما أسسنا في اتحاد الكتاب منذ شهرين ملتقى "أبوليوس" الفيلسوف والروائي في "امداوروش"، كنا ندرك أن هذا النوميدي أبا عن جد ترك للبشرية أول رواية في التاريخ، تفرض علينا جزائرتنا إعادة بعثه في الذاكرة والثقافة والإبداع، ولم ننتظر أيضا أن يطلب منا ذلك، فأمام هذا التاريخ المفعم بالبطولات والخوارق تسقط حواجز اللغة وتتلاشى حسابات السياسة، لأننا، سيدي الرئيس، من أولئك الذين يؤمنون بأن الجزائريين يصنعون التاريخ لكنهم لا يحسنون كتابته، إما خوفا من التاريخ وإما تواضعا أمام التاريخ، وقد يكون هذا عيب الشعوب العظيمة، لكن بين الخوف من التاريخ والتواضع أمام التاريخ تكبر أسئلة الهوية والانتماء، وهي الأسئلة التي تأتي أجوبتها في أغلب الحالات حبلية بالفتنة ملطخة بالدم، فعندما يكون شعورنا حادا بالإنسان والحرية واللغة والتاريخ والموروث الحضاري تتأجج شهوة الانتماء، ويكون ارتباطنا بالوطن متجاوز المنطق الجغرافيا إلى منطق التعايش الحتمي خارج دوائر الرفض في فضاء من التسامح والمحبة، قال الشاعر قديما:

ما دمت محترما حقي فأنت أخي .: . آمنت بالله أو آمنت بالحجر.  
شكرا على أي حال ( تصفيق ) .

هذه القصيدة في الحقيقة أردتها أن ترفع إلى روح واحد من نواب هذا المجلس الموقر فقدناه وهو الشيخ المخفي رحمه الله.

لك أن تسافر في الخلود منعما .: . يا من جعلت من البطولة سلما من طينة الشرفاء أنت وهذه .: . أرض تحفك بالورود مكروما زيدان كنت وما تزال منارة تبقى .: . وتكبر في الجزائر معلما المسجد مجدك والجزائر درة .: . زانت جبينك واستحالت موسما قلت الجزائر لست أملك غيرها .: . فنذرت عمرك كل عمرك والدماء ما زلت تشمخ في العيون وترتقي .: . صعود السماء وتستبيح الأنجم

## تدخل كتابي

وجدت الفرصة بتعفن الوضع على جميع الأصعدة لفقدان الدولة قوتها وقدرتها على التحكم في الأوضاع، وانتشرت الرشوة والحقرة والمحسوبية والتهميش في جميع الجهات والقطاعات، وبلغت التوترات ذروتها حتى كادت الجزائر تنهار لولا رحمة الله ثم نضال المخلصين من أبناء هذا الشعب وصمودهم.

قلت: أتاحت الفرصة للأعداء فمضوا في تطبيق مشروعهم الذي هو أخطر من الوضع المتعفن، وهو محاولة تقزيم الوطن الواحد إلى مقاطعات وترحيل اللغة العربية واستبدالها باللغة الفرنسية، والإتيان بمشروع اجتماعي جديد، هذا بعدما فشلوا في تحويل شعب كامل عن هويته وأصالته والعودة به إلى مشروع الفرنكفونية والعلمانية.

ثم جاء الوثام المدني بفعل المخلصين، وسعت حركة مجتمع السلم أمام هذه الأوضاع إلى إيجاد آليات وميكانيزمات لتطوير هذا الوثام وتعميمه ليصبح وثاما وطنيا، لكن لا حياة لمن تنادي.

لقد فتح المجال مرة أخرى بالتحريض والتخطيط للمغامرات والانزلاقات الخطيرة، فانجر بعض الشباب وراء تخطيط المجرمين وسفاكي الدماء وبدؤوا في تنظيم مسيرات يقال عنها إنها سلمية، لكنها تنتهي بالتخريب والتكسير والنهب وحتى الجرح والقتل أمام مرأى ومسمع من السلطة، وأصبح واضحا للعيان أن الفئة القليلة هي التي تتمتع بسلطة التنفيذ في البلاد وهي التي تكره الإسلام والعربية والوطنية وهي صاحبة الكيل بمكيالين، وإلا كيف لا يسمح لمواطنين يدلون برأيهم فقط وتلصق بهم التهم الباطلة ويدخلون السجن!!! في حين أن آخرين يفتح لهم الطريق ويسمح لهم بتكسير الممتلكات العمومية والخاصة وتخريبها ونهبها وحتى بالجرح والقتل!؟

**السيد خليفة بن علي:** بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

السيد الرئيس،

السادة الحضور،

السلام عليكم جميعا ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد.

إن الظروف الأليمة التي تعيشها البلاد حاليا هي نتيجة حتمية لتراكمات متعفنة ناجمة عن سوء اختيار نظام التسيير في البلاد.

والانفجار الذي حدث في الآونة الأخيرة كان نتيجة الضغط الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي، مما أدى إلى نشوء أوضاع مزرية في جميع أنحاء البلاد، نفذ معها عامل الصبر كله. وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على سوء اختيار نظام التسيير إن لم نقل إن الاختيار كان مقصودا.

فالعداء الذي أكن للجزائر هو التخوف من أن تتصدر المكانة العليا في المغرب العربي خاصة وفي إفريقيا عامة، وهو بسبب بعض العوامل الطبيعية مثل موقعها الجيوستراتيجي وشساعتها وثرواتها السطحية والباطنية، كل هذا جعل الأعداء يستعملون عملاءهم لتنفيذ مخططات مجبوكة في الأمدين المتوسط والبعيد، ويتربصون الفرص والوقائع للهجوم على التنفيذ.

أما بالنسبة إلى الأوضاع التي استجدت في منطقة القبائل وبعض المناطق الأخرى من البلاد فهي بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس، وقد كشفت عن حمم بركانية كانت تتفاعل تحت الأرض، وكان لا بد أن تبحث عن مخرج لكي ترمي ما في صدرها.

الآن وجدت الفرصة ولا بد من استغلالها!!!

- محاربة المافيا الاقتصادية والسياسية.
- استعمال اللغة العربية في كل القطاعات دون استثناء وحسب ما يمليه القانون والدستور.
- عدالة قائمة نزيهة وحرّة.
- مراقبة شديدة على المسيرين وتطبيق الجزاء على من أحسن والعقاب على من أساء.
- تقرب الإدارة من المواطن.
- خدمة المواطن والتسهيل له.
- توزيع ثروات الوطن توزيعا عادلا على جميع جهات الوطن.
- مراقبة صرف أموال الولايات وميزانياتها.
- محاربة مخطط انتشار المسيحية وإجهاضه، لأننا نراه الآن يسير بسرعة فائقة ومدهشة نحو التنصير، ونحو السماح بإنشاء جمعيات ومنظمات بأسماء شتى ومتنوعة تترصد بعض الشباب الضائعين الذين يرغبون في الحصول على الكماليات المشبوهة والمغريات، وتقديم المساعدات التي يطمح إليها الشاب مثل الحصول على التأشيرة، الملاهي الليلية. إلخ... كما يدرب على التحدث باللغة الفرنسية من أجل تحسينها ويغضب عليه إن تكلم باللغة العربية.
- أما فيما يخص الأوضاع المزرية التي انتشرت عبر الوطن، فهي في ولايتي الشلف وجليزان لا تختلف عن غيرها من ولايات هذا الوطن، وتتمثل فيما يأتي:

#### 1- الشلف:

أليس من "الحفرة" أن يتهاون الأمن بمختلف أسلاكه في التصدي بخطط محكمة للإرهاب الهمجي بأعالي جبال الشلف والونشريس والظهرة وغابات تنس وجبال بوقادير التي راح ضحيتها عشرات العزل في الآونة الأخيرة؟ مع العلم أن آلة الإرهاب مازالت تحصد، إلى يومنا هذا، العديد من الأبرياء والفقراء الذين لا ذنب لهم.

أليس من "الحفرة" أن يظل أكثر من 80٪ من مواطني ولاية الشلف تحت الخيم والبيوت الجاهزة الكرتونية جراء زلزال أكتوبر 1980؟ فهذه الخيم تنعدم فيها أدنى شروط المعيشة، فلا هي تقي من البرد شتاء ولا من الحر صيفا،

#### الأسباب:

- ما حدث في منطقة القبائل وبعض المدن الأخرى له أسباب نلخصها فيما يأتي:
- الحفرة بجميع أنواعها وفي جميع القطاعات.
- ضعف الدولة.
- تطبيق سياسة النعمامة والكيل بمكيالين.
- تفشي الرشوة والمحسوبية والتهميش.
- محاولة جر البلاد إلى الانهيار والتعفن ثم الاستنجاد بالتدخل الأجنبي.
- انتشار الفقر وانخفاض القدرة الشرائية.
- غياب سياسة راشدة.
- الزحف التغريبي الذي انتفش وقويت شوكته (التبعية الفرنسية).
- دوام الأزمة والمرحلة الانتقالية لفائدة فئة مصلحية معينة.
- إضعاف فاعلية مؤسسات الجمهورية.
- التلاعب بالوضع الاجتماعي.
- غياب الحوار مع الشركاء السياسيين.
- التلاعب بالشعب الجزائري وفرض مسؤولين محليين ليسوا أكفاء وغير مرغوب فيهم لدى الشعب.
- تعيين لجان موازية ومطبوخة على حساب المؤسسات المنتخبة (كلجنة إصلاح المنظومة التربوية)... والقائمة طويلة.

#### الاقتراحات:

- أما فيما يخص الخلاص من كل هذه الآفات، فأقترح ما يأتي:
- إجراء انتخابات محلية ووطنية مسبقة ونزيهة وحرّة، مع احترام خيارات الشعب.
- احترام مؤسسات الجمهورية.
- عدم التضييق على المساجد وترك الحرية للأئمة لنشر الأخلاق الفاضلة والعقيدة الإسلامية لتربية الأجيال الصاعدة مع الابتعاد عن التطرف الديني.
- تطبيق الإنعاش الاقتصادي من أجل توفير مناصب شغل.
- محاربة الرشوة في جميع الميادين.

وهراڻ بالماء الصالح للشرب، لكن لم يستغل منذ 10 سنوات وترك للعوامل الطبيعية تفسده، مثل: التبخر وارتفاع مستوى الوحل وعدم إتباعه بصيانة محكمة (انجراف التربة)، وإذا سألت عن أسباب تعطيل استغلال هذا السد، فالأجوبة عنها غير مقنعة بتاتا وهذا ما لمسناه عند زيارتنا الميدانية مع والي الولاية.

ففي هذه الولاية مازال المواطنون يعانون ويلاّت الغبن الاجتماعي والفقّر والتهميش وإقصاء الإطارات والتعسف والاستحواذ على أراضي المواطنين باسم الدولة وتوزيعها على الخواص، والتوزيع غير العادل للسكن وغيرها من المشاكل التي تغذي كلها الإرهاب.

دائرة الرمكة:

إن سكان دوار "أولاد الطيب بالرمكة ما يزالون في بيوت قصديرية هروبا من الإرهاب الهمجي وقد عدهم الوالي بتخصيص غلاف مالي خاص لإسكانهم. وهذا بعد رفع انشغالاتهم إلى السلطات الولائية بواسطة وفد برلماني من حركة "حمس"، هم في الانتظار، لذا نطالب بالإسراع في حل مشكلتهم.

دائرة عمي موسى:

نطالب للمرة الثانية بفتح مستشفى بهذه الدائرة نظرا إلى ما يعانيه سكان هذه المنطقة من نقص الأطباء الأخصائيين وسيارات الإسعاف وصعوبة الاتصال بالولايات الأخرى، وفي هذا المجال نطالب بفتح الطريق الرابط بين عمي موسى ووادي رهيو عبر سد ثرقار، لأن المسلك الحالي وعر وصعب.

دائرة يبلل وجديوية:

يطالب سكان هاتين المنطقتين بإصلاح الطرق داخل المدينتين، لأنها أصبحت غير صالحة للاستعمال وهذا لفك العزلة عنهما بغية ترقية المواصلات والمبادلات التجارية.

علما أن درجة الحرارة تتجاوز 42 درجة صيفا، ومراكز توليد الكهرباء غير قادرة على تلبية حاجات المواطنين.

أليس من "الحفرة" أن يراد للمنظومة التربوية انكسار لانتصار عندما يغض النظر عن المشاكل الاجتماعية والمادية التي يتخبط فيها المعلم والتلميذ إذا علمنا أن التلاميذ يقطعون الكيلومترات مشيا بين الصبحة وبوقادير من أجل كسب العلم والمعرفة؟

كما لا يقبل من السلطات المحلية بالشلف أن تبقى بلدية الصبحة تعاني فقدان الغاز الطبيعي الذي يمر بقربها، ولا يقبل أن تبقى هذه البلدية دون ماء صالح للشرب إذا علمنا أن مشروع إنشاء قنوات مياه صالحة للشرب بين "الأرض البيضاء" والظهرة" يمر بجانبها ولا تستفيده.

ألا "تعتبر هذه البلدية مهمشة بافتقارها إلى مداخل تحسن من خلالها أوضاعها الاقتصادية؟ علما أنها تترع مساحة تحوي على موارد طبيعية هامة جدا كالبترول والجبس؟ ولقد وضحت ذلك وبينته لوزير الطاقة والمناجم السابق السيد يوسف يوسف وطلبت منه التكفل بذلك. الحمد لله أني قرأت في الصحف أن سوناطراك ستتكفل بالبحث والتنقيب.

2- غليزان:

أما ولاية غليزان فتعرف هي الأخرى "حفرة" وتهميشا لا مثيل لهما، وكيف لا وقد عرفت وطنيا ودوليا أعنف العمليات الإرهابية التي راح ضحيتها آلاف المواطنين العزل وخربت بها العديد من المنشآت الصناعية وخسرت ملايين الدنانير ولم تستفد لا برنامجا خاصا ولا عناية خاصة.

فهي الولاية التي حباها الله بتوفرها على أرض خصبة وشاسعة صالحة للفلاحة ومياه كثيرة متوفرة من خلال وجود السدود، فسد ثرقار بواد رهيو يعتبر من أكبر السدود وطنيا، فلقد أنشئ لسقي أراضي غليزان وتزويد

دائرة مازونة:

نطالب بفتح الطريق المختصر بين مازونة ووريزان المقطوع منذ السبعينات، كما أن سكانها يعانون انعدام الغاز في بلد البترول والغاز.

دائرة وادي رهيو:

أكبر مشكل يعانيه سكان هذه الدائرة هو الانتظار ساعات

طويلة في الطوابير داخل مصلحة الضمان الاجتماعي، ولهذا نطالب بفتح فرع للمصلحة في جديوية وتنظيمها ومعاقبة كل عامل يتهاون أو يتأخر عن عمله الملزم به داخل هذه المصلحة.

وفقكم الله لخدمة البلاد والعباد والسلام عليكم.